

المزهر

في علوم اللغة وأنواعها

للملازمة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي

شرحه وقبضه وصححه وعنون موضوعاته
وعلق حواشيه

علي محمد النجادي

المدرس بالمدارس الأميرية

محمد أبو الفضل إبراهيم

المدرس بالمدارس الأميرية

محمد أحمد جاد المولى بك

مفتش أول اللغة العربية

الجزء الأول

منشورات المكتبة العصرية

صيدا - بيروت

حقوق الطبع محفوظة

١٩٨٦

المنهاج
في علوم اللغة وأنواعها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُفَدِّمَةٌ

كتاب المزهري الذي تقدمه اليوم لقراء العربية في ثوبه الجديد من خير الكتب التي ألفها جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، وقد جعله مؤلفه في خمسين نوعاً : ثمانية في اللغة من حيث الإسناد ، وثلاثة عشر من حيث الألفاظ ، وثلاثة عشر من حيث المعنى ، وخمسة من حيث لطائفها ومُلَحَّها ، وواحد راجع إلى حفظ اللغة وضبط مفاريدها ، وثمانية راجعة إلى حال اللغة ورواتها ، ونوع معرفة الشعر والشعراء ، والأخير لمعرفة أغلاط العرب .

ولو لا خوف الإطالة لعرضنا لكل نوع منها ، ولكننا نكتفي بأن نحيل القارئ على فهرس الكتاب ومقدمته ففيهما غناء .

غير أن الذي يجب الإشارة إليه الآن أن هذا الكتاب على ضخامته ليس للسيوطي فيه إلا الجمع والترتيب ، عدا بدوات قليلة ، نجدها مبثورة في ثنايا الكتاب ، وفقرات قد يقدم بها بين يدي الباب أو يختتمه ؛ وليس أدل على طريق المؤلف هذه من مقدمة الكتاب ؛ فقد ضمنها مقدمة كتاب الصاحبي لابن فارس ، وبعد أن أوردها قال : « وبمثل قوله أقول في هذا الكتاب ، وذلك حين الشروع في المقصود بعون الله المعبود » !

على أن هذا لا يحملنا على جحد عمل المؤلف ونكران فضله ؛ فلقد وعى كتابه كثيراً مما حوته كتب اللغة ، وبذل مجهوداً مشكوراً في ترتيب ما نقله ووضع في عمله ؛ وذلك لاشك يدل على اطلاع واسع وإحاطة شاملة .

ولكن من الحق أن نقول أيضاً : إن المؤلف كان أحياناً يبتز العبارة أو يختصر الطول ، فيستبهم الغرض ويدق المعنى المراد ؛ لذلك كنا - عند الحاجة - نكمل ما نقله المؤلف بكلمات أو عبارات توضح المعنى أو تكمله ، ونضعها بين قوسين هكذا [] ، أما إذا رأينا قد أهمل كثيراً مما يستحق الرجوع إليه فنكتفي بالتنبيه إلى ذلك ، ونشير على القارئ أن يرجع إلى الكتاب الآخر إن أراد ، ونعين له الصفحة ليسهل عليه الرجوع إليها والإفادة منها .

وهذا الكتاب قد طبع ثلاث مرات : أولها بالمطبعة الأميرية^(١) سنة ١٢٨٢ هـ ، وثانيها بمطبعة السعادة ، والأخيرة بمطبعة صبيح بالقاهرة .

ولما عزمنا على طبع هذا الكتاب رجعنا إلى الثلاث الطباعات ، فوجدناها جميعاً صورة واحدة ، لا تختلف واحدة عن الأخرى ، ورأيناها كلها قد ملئت تحريفاً وتصحيحاً .

ولما كان السيوطي قد نقل كتابه - كما أسلفنا - من كتب اللغة ، فقد رجعنا في تصحيحه إلى ما عثرنا^(٢) عليه من مراجعه الأصلية أولاً ، ثم إلى المعجمات اللغوية ثانياً ؛ وصححنا مئات من الأخطاء التي كانت قد شوهت الكتاب وحالات دون الإفادة منه .

والكتاب - كما هو معروف - كتاب في اللغة ، يذكر كثيراً من مفرداتها وأمثالها وشعرها ؛ لذلك بذلنا في ضبطه ما استطعنا من الجهد حتى تسهل قراءته وتيسر فهمه .

(١) رجعنا إلى دار الكتب نرجو إطلاعنا على نسخ الكتاب المخطوطة ، فأجابنا التفات فيها أن الطبوعة الأميرية لا تختلف في حرف واحد عن النسخ المخطوطة من الكتاب .

(٢) بعض مراجع الزهر مفقود أو غير مطبوع

ثم رأينا كثيراً من ألفاظه في حاجة إلى شرح ؛ لغرابتها وندرتها ، فأثبتنا ذلك تعليقاً على الكتاب ، راجعين في ذلك إلى أمهات كتب اللغة والأدب^(١) .

أما ما لم نهتد إلى ضبطه من الألفاظ ، أو ما لم نستطع تحريره من العبارات - وهو قليل - فقد أشرنا إليه في ذيل الصفحات ، ولعلنا نهتدي بعدُ إلى جلاء ما أشكل علينا أمره ، وكشف ما طمست الأيام معالمه .

وقد رقّمنا الكتاب ، ووضعنا له العناوين المناسبة ، وختمناه بفهارس تحيط بأجزاء كل باب .

ولعلنا بهذا قد أدّينا بمض ما علينا للفصحى ؛ ونسأل الله تعالى أن يسدّ خطانا ، وأن يوفقنا إلى الصواب .

(١) ترى في آخر الجزء الثاني ثبنا بالكتب التي رجعنا إليها والتي نقل البوطي عنها .

تنبیه

لضيق صفحات هذا الجزء أرجأنا إلى آخر الجزء
الثاني ترجمة المؤلف، والاستدراكات التي تشمل تحقيق
ما فاتنا حين الطبع.